OEB Univ. Publish. Co.

تحليل واقع القطاع السياحي في الجزائرواستراتيجيات تنميته، لتحقيق التنويع الاقتصادي

The analysis of tourism sector state in Algeria and its development strategies to achieve economic diversification

حمزة بوكـفة[1]، عمارزودة[2]

[1]جامعة أم البواقـي، الجزائر. hamza.boukeffa@univ-oeb.dz

[2]جامعة باتنة 1، الجزائر، ammar.zouda@univ-batna.dz

الملخص: عرفت السياحة في السنوات الأخيرة تطورا وتنوعا كبيرا لتصبح من أسرع القطاعات الاقتصادية تطورا على المستوى العالمي، حيث ظهرت وجهات سياحية جديدة وخدمات متنوعة، خاصة مع التطور التكنولوجي وبروز السياحة الالكترونية.

أصبحت السياحة مساهما مهما في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدول وكذا فاعلا أساسيا في المعاملات التجارية الدولية، حيث تعتبر المصدر الأساسي للعملة الصعبة في العديد من الدول النامية والمتقدمة على حد سواء.

أما في الجزائر فلا زال القطاع السياحي مهمشا ،تنافسيته ضعيفة ومساهمته في الناتج الداخلي الخام هامشية، بالرغم من الإمكانيات الطبيعية المتاحة والتنوع الثقافي الموجود. هذه الوضعية دفعت السلطات لتبني المخطط الاستراتيجي للتنمية السياحية المرتكز على خمس حركيات (الجزائر كوجهة سياحية، الأقطاب السياحية ذات الامتياز، الجودة السياحية، الشراكة بين القطاعين العام والخاص ومخطط تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة السياحية)، ما ينبأ بتحسن أداء القطاع السياحي على المدى المتوسط والطويل وتثمين الوجهة السياحية الجزائرية

الكلمات مفتاحية: القطاع السياحي، التنمية السياحية، المخطط الاستراتيجي للتنمية السياحية.

تصنيف JEL: Z32

Abstract: Over the years, tourism has experienced continued growth and extending diversification to become one of the fastest increasing economic sectors in the world. Tourism is closely linked to development and encompasses a growing number of new destinations .

Tourism has become a key driver for socio-economic progress and one of the major players in international commerce and represents one of the main income sources for many developing countries. In Algeria, the situation of tourism is not the same, the natural and cultural potentials are great and diversified, but this sector is still immature, it does not contribute enough to growth and employment .To get through this state, the government has adopted the strategic plan for tourism development which is based on five major dynamics (Algeria as a tourism destination, Excellence tourism poles, Tourism quality, Cooperation between public and private sectors, Funding Tourism SME's)

.**Keywords:** Tourism Sector, Tourism development, the strategic plan for tourism development.

Jel Classification Codes:Z32.

المؤلف المرسل: حمزة بوكـفة، hamza.boukeffa@univ-oeb.dz

1.مقدمة:

تميز قطاع السياحة والسفر خلال السنوات الأخيرة بحركية وتطور هامين حيث تجاوز معدل نمو الاقتصاد العالمي، مما أثرا إيجابا على المؤشرات الاقتصادية والإجتماعية (التنمية، التشغيل، معدلات الفقر،...) للعديد من الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، هذا الزخم العالمي للسياحة لم يصاحبه نسق مماثل للسياحة في الجزائر. حيث حقق القطاع السياحي مؤشرات متدنية مقارنة بالدول المجاورة مثل المغرب، بالرغم من المعطيات والخصائص الطبيعية والثقافية المتشابهة بين البلدين.

من هنا تبرز إشكالية الدراسة: ما واقع وآفاق السياحة في الجزائر وما مدى تنافسيتها وما الذي جعل أدائها ضعيفا؟ ما هي الإجراءات المتخذة لتطوير هذا القطاع الهام؟

للإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، لوصف وتحليل واقع السياحة محليا ودوليا والإجراءات المتبعة للنهوض بهذا القطاع الاستراتيجي.

بهدف الإجابة على التساؤلات السابقة ارتأينا تقسيم الدراسة إلى المحاور الأربعة الموالية:

- المفاهيم النظرية للسياحة؛
- واقع السياحة في الجزائر وتحليل تنافسيتها؛
- الاستراتيجيات المتبعة لتنمية القطاع السياحي في الجزائر وفعاليتها.

أولا: المفاهيم النظرية للسياحة

1.تعتبر السياحة نشاطا إنسانيا حركيا ذو أبعاد اقتصادية، اجتماعية، ثقافية وسياسية، وتلعب دورا مهما في تنشيط اقتصاديات الدول، إذ غدت صناعة متميزة تساهم بشكل كبير في الناتج القومي للعديد من الدول سواء المتقدمة أو المتخلفة.

1. مفهوم السياحة وخصائصها

يوجد اختلاف بين المفكرين في تحديد مفهوم السياحة لاختلاف خلفياتهم العلمية، وكذا تطور مفهوم السياحة عبر الزمن وفيما يلي نستعرض بعض التعاريف الواردة في الأدبيات.

1.1 مفهوم السياحة

- تعريف Guyer Freuler: عرف هذا المفكر السياحة على أنها ظاهرة تميز العصر الحديث، وترتكز على الحاجات المتزايدة للإنسان للراحة وتغيير الجو والرغبة في اكتشاف جمال الطبيعة والفن والاعتقاد بأن الطبيعة تمنح السعادة للإنسان، ما يقرب أكثر بين الأفراد والمجتمعات والدول، وهي ثمرة التطور التجاري والصناعي وكذا وسائل النقل.

اهتم هذا التعريف بالجانب النفسي من تغيير الجو والراحة، كما اهتم بالجانب الاجتماعي للسياحة من تقريب بين الناس.

- تعريف الأكاديمية الدولية للسياحة: يطلق مفهوم السياحة على رحلات الترفيه وكل ما يتعلق بها من أنشطة وإشباع لرغبات السائح.
- تعريف المنظمة العالمية للسياحة OMS: تعرف هذه المنظمة السياحة بأنها نشاط يتضمن أربع أركان أساسية هي:
  - تتطلب السياحة تنقل الأشخاص من موقع لآخر خارج مجتمعهم المحلي؛
  - المقاصد السياحية Destinations توفر عددا من الأنشطة، التسهيلات (وسائل النقل، الإيواء، الإطعام)، الخبرات والخدمات؛
  - الحاجات والرغبات المختلفة للسياح تتطلب إشباعا وهي بدورها تخلق تأثيرا اجتماعيا؛
  - تتضمن صناعة السياحة عددا من الأنشطة الفرعية والتي تساهم مجتمعة في توليد دخل بالعملة الصعبة للبلد المضيف.

إذن حسب هذا التعريف والذي يعتبر شاملا، فالسياحة هي حركة الإنسان خارج مكان إقامته لفترة زمنية، لإشباع رغبات معينة، مما يتطلب توفر المكان المقصود على الخدمات والتسهيلات والمرافق الضرورية التي تضمن خدمة احتياجات السائح وتحقيق رفاهيته، وبالمقابل يستفيد المكان المقصود من إيرادات مالية هامة.

2.1 خصائص السياحة: تعتبر السياحة من أكثر القطاعات الاقتصادية خلقا للثروة، إذ تتميز بالخصائص التالية:

- تنوع مكونات النشاط السياحي وارتباطه بالكثير من الأنشطة الاقتصادية الأخرى كالنقل، الخدمات المصرفية،الصناعة.
- لا يتوقف الطلب السياحي على مدى توفر الموارد وتنوع المقومات والخدمات السياحية فحسب، بل يتعداه إلى مستوى التقدم في وسائل الاتصال والمواصلات والعوامل الثقافية والسياسية داخل الدولة المضيفة.
- المنتج السياحي هو منتج غير قابل للتخزين وسريع التلف perishable، لذلك يجب التصرف فيه قبل فوات الأوان، من خلال تخفيض الأسعار في آخر لحظة.

- المنتج السياحي هو منتج موجه للتصدير علاوة عن الاستهلاك الداخلي، لذا وجب دعم وتشجيع المستثمرين في هذا القطاع المولد للعملة الصعبة.
- تعتبر السياحة وسيلة تواصل بين الشعوب والثقافات والأديان.

2. أصناف السياحة

تختلف أصناف السياحة باختلاف المعيار المعتمد، إذ يمكن تصنيفها من حيث الدوافع أو حسب المنطقة الجغرافية.

1.2 التصنيف حسب الدوافع: تختلف الدوافع التي تؤدي بالأفراد للقيام بنشاط سياحي والتي تقودنا ضمنيا لتحديد أنواع السياحة وأهمها ما يلي:

- **السياحة الدينية**: هي من أقدم أنواع السياحة، إذ يتنقل السياح بدافع التعبد إلى مناطق أو أماكن مقدسة في دياناتهم مثل الحج إلى بيت الله الحرام في مكة المكرمة وزيارة المدينة المنورة، القدس الشريف.
- **السياحة الأثرية**: وتتمثل في التنقل لزيارة المناطق الأثرية التاريخية والمعالم الحضارية القديمة مثل الأهرامات في مصر والآثار الرومانية في تيبازة، تيمقاد.
- **السياحة العلاجية**: ظهر هذا النوع لوجود مناطق تتوفر فيها حمامات معدنية ساخنة وكبريتية موجهة لعلاج أمراض المفاصل والجلد على وجه خاص.
- **السياحة الرياضية**: وتتمثل في المناطق التي تمارس فيها رياضات معينة بفعل توفرها على مقومات خاصة مثل ركوب الأمواج، التزحلق على الجليد، أو على الرمال، الغطس...
- **السياحة الترفيهية الاصطيافية**: والغرض منها التمتع بالمناخ وجمال الطبيعة من جبال، بحر.
- **السياحة الفنية**: وهي في الغالب لحضور تظاهرات فنية أو معارض.
- **السياحة العلمية الثقافية**: وغايتها حضور ملتقيات علمية وندوات تسمح بتحسين المستوى العلمي والثقافي للسائح.

2.2 التصنيف حسب المناطق

يمكن تصنيف الأنشطة السياحية حسب هذا المعيار إلى:

- **سياحة داخلية:** وتتم داخل التراب الوطني لدولة ما، كقيام مواطن مقيم في ولاية شمالية بزيارة للمناطق السياحية في جانت أو تمنراست.

- **سياحة إقليمية**: وتتم داخل إقليم واحد يضم عددا من الدول التي تتقاسم الحدود الجغرافية إضافة إلى التاريخ والعادات والتقاليد، كالسياحة بين دول المغرب العربي أو الخليج العربي أو بين دول الاتحاد الأوروبي.
- **سياحة دولية**: وتتم خارج نطاق الدولة والإقليم، حيث تكون الثقافة والعادات والتقاليد واللغة مختلفة.

3.2 التصنيف حسب Belattaf: يرى Belattaf ، أن هناك سياحة كلاسيكية، سياحة معتمدة على الحجم Tourisme de masse ، تظهر من خلال تمركز عدد كبير من الأشخاص في مواقع سياحية محددة عادة ما تنظم في شكل رحلات منظمة Voyages organisés وتكون التجربة مشتركة بين جميع الأفراد ما يخلق ضغطا كبيرا على المحيط، ومن أهم تأثيرات هذا النوع من السياحة نجد الكثافة السكانية، التدفق الكبير للأفراد، مشكل الطاقة، تبذير المياه، القضاء على التنوع البيئي والتراث المحلي وإدخال عادات غير مألوفة للمجتمع المحلي المضيف.

بالمقابل توجد أشكال بديلة للسياحة التقليدية، هذه البدائل تمارس في مناطق طبيعية بهدف الإستمتاع، التعلم وتذوق الطبيعة بشكل عقلاني، لخصهاBelattafفي:

- **سياحة المغامرة***Tourismed'aventure*: وتتمثل في القيام برحلات استكشافية في إطار رياضي لمناطق لم تستكشف من قبل، يكون البحث من خلالها عن مناطق طبيعية غير معروفة وتفتقر عادة للهياكل الضرورية لاستقبال السياح.
- **سياحة الطبيعة***Tourisme de nature*:ترتكز على القيام برحلات لدراسة وملاحظة التنوع النباتي والحيواني والطبيعي.
- **سياحة ريفية***Tourisme rural*: وتتمثل في الرغبة في الاستقلال والتحرر المؤقت من أسلوب الحياة المدنية والبحث عن أماكن للراحة النفسية.

كل هذه الأنماط السياحية تقتضي التحلي بروح المسؤولية وحماية المناطق الطبيعية والموروث المحلي وتلافي جميع أشكال الهدر والاستنزاف، وهو ما يقودنا لمفهوم السياحة المستدامة التي تأخذ بعين الاعتبار إشباع حاجات السائح مع المحافظة على المواقع السياحية وضمان استمراريتها عبر الزمن وعدم المساس بالبيئة والتنوع البيولوجي.

3. أهمية السياحة

أدركت معظم دول العالم أهمية القطاع السياحي، باعتباره مصدرا مهما للمداخيل بالعملة الصعبة ومنشئا لمناصب الشغل وقاطرة للتنمية الاقتصادية مما أدى بهذه الدول سواء المتقدمة مثل فرنسا، إسبانيا والولايات المتحدة الأمريكية أو في طريق النمو مثل تونس، المغرب ومصر لتوجيه استثمارات مهمة لهذا القطاع الاستراتيجي، وفيما يلي نوضح الأهمية الاقتصادية، الاجتماعية، والثقافية للسياحة.

1.3 الأهمية الاقتصادية للسياحة: تكمن في العناصر التالية:

☑ **خلق مناصب شغل**

يعتبر النشاط السياحي منشِئا مهما لمناصب العمل سواء بشكل مباشر في الفندقة، الإطعام، النقل الجوي والبري والبحري، المنشآت السياحية، الوكالات السياحية ومنظمو الرحلات، أو بطريقة غير مباشرة من خلال القطاعات المرتبطة بالسياحة كالزراعة، التجارة والحرف التقليدية. وفق آخر الإحصائيات فإن مساهمة قطاع السياحة في إجمالي التوظيف في العالم آفاق 2026 من المتوقع أن تصل النسبة إلى 11 %.

☑ **المساهمة في الناتج الداخلي الخام**

يحقق النشاط السياحي زيادات معتبرة في ثروة الأمم، إذ يساهم بشكل واضح في تحسين الناتج الداخلي الخام لدول العالم،

- **تدفق رأس المال الأجنبي وتحسين وضعية ميزان المدفوعات**

يساهم قطاع السياحة في جذب رأس المال الأجنبي بعدة طرق، سواء من خلال الاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع أو من خلال ما تتحصل عليه الدولة من إيرادات سياحية مقابل منح تأشيرات الدخول وإقامة السياح داخل الفنادق، بالإضافة لإنفاقهم اليومي مقابل الخدمات السياحية والمنتجات الوطنية المقتناة بالإضافة إلى فروق تحويل العملة، وتعتبر السياحة المصدر الأول للعملات الأجنبية ل 38 % من دول العالم ، حيث تتصدر الولايات المتحدة الأمريكية قائمة الدول من حيث الإيرادات السياحية .

☑ **تحقيق التوازن الجهوي**

من خلال إقامة مشاريع سياحية في مناطق بعيدة غير حضرية كالريف والهضاب والصحراء بالتركيز على السياحة الريفية، وسياحة المغامرة في الصحراء، وهذا ما يخلق مناصب شغل للسكان المحليين ويحسن مستوى معيشتهم وينشط الأعمال التجارية والصناعات التقليدية.

2.3 الأهمية الاجتماعية والثقافية للسياحة

☑ تسمح السياحة برفع مستوى الحياة لدى الأفراد وزيادة فرص التعليم والثقافة وتقليل الفوارق الاجتماعية.

☑ يؤدي الاستثمار في الأنشطة السياحية إلى ترقية الموروث الثقافي وبعث الصناعات التقليدية وزيادة الاهتمام بالعادات والتقاليد والقيم.

☑ تعتبر السياحة أداة للتبادل الفكري والثقافي بين الشعوب وتوطيد العلاقات وتلطيف الأجواء.

ثانيا: تحليل واقع السياحة في الجزائر

تمتلك الجزائر إمكانيات سياحية متميزة يمكن أن تجعلها من أكثر الدول جذبا للسياح الأجانب على المستوى الإقليمي وحتى الدولي، لكنها لم تستغل أحسن استغلال.

1. أشكال السياحة الممكن تطويرها في الجزائر

يمكن للجزائر أن تكون وجهة مفضلة للسياح نظرا لتنوع أشكال السياحة فيها وتميزها، إذ نجد سياحة ساحلية في الشمال، سياحة صحراوية في الجنوب، سياحة جبلية، سياحة حموية، سياحة دينية، ثقافية وتاريخية، وبالتالي يمكن تقديم منتجات سياحية متنوعة ومتميزة للسائح بدل سياحة الحجم المنتهجة في تونس.

1.1 سياحة ساحلية

تمتلك الجزائر شريطا ساحليا ممتدا على طول أكثر من 1200 كيلومتر، تتخلله شواطئ رملية وأخرى صخرية ساحرة، وغابات كثيفة عذراء وأشكال مختلفة من الحيوانات البرية. إضافة إلى احتواء المناطق الساحلية على شعب مرجانية خاصة بالشرق (عنابة والقالة)، وتتواجد قرب الساحل حضائر مصنفة كمحميات طبيعية من منظمة اليونسكو مثل حضيرة القالة التي تبلغ مساحتها 78000 هكتار.

الملاحظ هو قلة الهياكل السياحية (هياكل الاستقبال خاصة) في أغلب المناطق الساحلية وعجزها عن تغطية الطلب المتزايد للسياحة الداخلية، ما يستدعي اتخاذ إجراءات تحفيزية للاستثمار السياحي في هذه المناطق.

2.1 سياحة جبلية

تتوفر الجزائر على سلاسل جبلية وغابية متنوعة مثل سلسلة الأطلس التلي والأطلس الصحراوي، يمكن استغلالها لغرض سياحة المغامرة واستكشاف الطبيعة كمرتفعات الشريعة التي تمارس فيها رياضة التزلج.

3.1 سياحة صحراوية

وهي علامة مميزة للسياحة في الجزائر، إذ تمثل الصحراء في الجزائر ما نسبته 87% من المساحة الإجمالية، وهي أفضل مكان لإقامة هياكل سياحية متميزة توفر للسائح الأمريكي والأوروبي خدمات متنوعة، وتنقسم الصحراء الجزائرية إلى خمس مناطق كبرى هي أدرار، إليزي، وادي ميزاب، تمنراست وتندوف، تنفرد كل منطقة بتضاريسها، عاداتها، تقاليدها وآثارها التي تمتد إلى عصور قديمة. تحتاج التنمية السياحية الصحراوية تفعيل النقل البري والنقل الجوي وتوسيع شبكة المطارات في الجنوب.

4.1 سياحة حموية (الحمامات المعدنية)

تزخر الجزائر بأكثر من 200 منبع مائي معدني ذو خصائص علاجية يتركز أغلبها في شمال البلاد، أهمها حمام أولاد علي وحمام دباغ بقالمة، حمام قرقور بسطيف، حمام الصالحين ببسكرة، حمام بوغرارة بتلمسان، حمام بوحنيفية بمعسكر، وحمام ريغة بعين الدفلى وتشهد إقبالا كبيرا من السياح المحليين والأجانب، لكنها بحاجة إلى تطوير وتحديث لاستقبال عدد أكبر من السياح من خلال إقامة مركبات سياحية رفيعة المستوى.

5.1 سياحة ثقافية وتاريخية

مرت بالجزائر عدة حضارات منها الرومانية، الأمازيغية، الفينيقية العثمانية والإسلامية، تركت كل منها إرثا تاريخيا وثقافيا، صنفت سبعة مواقع منها كتراث عالمي من طرف منظمة اليونسكو:

- **قلعة بني حماد** (المسيلة): تعتبر قلعة بني حماد أول موقع أثري مصنف لدى اليونسكو وكان ذلك سنة 1980 م، أسست سنة 1007م على يد حماد بن بلكين، ولم يبق منها إلا المئذنة وبقايا من المسجد.

- **مدينة جميلة** (سطيف): أسسها الإمبراطور الروماني Nerva سنة 96 و 98 م، و صنفت كتراث عالمي عام 1982.
- **مدينة تيمقاد** (باتنة): أنشأها الإمبراطور تراجان سنة 100 م، صنفت كتراث عالمي سنة 1982.
- **تيبازة**: أسسها الفينيقيون كمركز تجاري، صنفت من طرف اليونسكو سنة 1982.
- **وادي ميزاب** (غرداية): هضبة صخرية كلسية، تقع شمالي صحراء الجزائر، وتمتاز عن بقية المناطق المجاورة لها بطبيعتها القاسية، صنفت سنة 1982.
- **طاسيلي ناجر**(إليزي): وهي هضبة ترتفع 2000 مترا فوق سطح البحر ومساحة 12 ألف كيلومتر مربع، تحتوي تشكيلات مختلفة من الصخور البركانية والرملية وموقع أثري وفني يعود إلى عام 6000 قبل الميلاد، يحتوي على 15000 رسم ونحت. صنف سنة 1982.
- **القصبة** (الجزائر العاصمة): بنيت من طرف الأمير بولوغين بن زيري في العهد العثماني وهي تشبه المتاهة في تصميمها وتحتوي عدة قصور ومساجد أهمها قصر الداي والجامع الكبير وجامع كتشاوة، تم تدمير أجزاء كبيرة من القصبة بفعل الاستعمار الفرنسي وكذا الظروف الطبيعية. صنفت كتراث عالمي سنة 1992.

2. محدودية البنية التحتية السياحية في الجزائر

1.2 البنية التحتية

تمتلك الجزائر شبكة من الطرق البرية الداخلية بطول 039 112 كيلومتر، منها 573 29 كيلومتر طرق وطنية، و 23.926 كيلومتر طرق ولائية، بالإضافة للطريق السيار الذي يربط شرق البلاد بغربها على مسافة 1216 كيلومتر، بالنسبة للنقل الجوي فيوجد 32 مطارللاستخدام المدني منها 15 مطارا دوليا، ومن المتوقع إنجاز مطار دولي جديد بالعاصمة سنة 2018 بقدرة استيعابية 10 مليون مسافر سنويا وبتكلفة 317 مليون يورو. كما تسيطر الشركة الوطنية (الخطوط الجوية الجزائرية) على النقل الداخلي والخارجي للأشخاص، بالنسبة للنقل البحري فيوجد ستة محطات بحرية في كل من العاصمة، وهران، الغزوات، بجاية، سكيكدة وعنابة. كما أن الجزائر قريبة من أهم الأسواق المصدرة للسياح (أوروبا).

أما فيما يخص السكك الحديدية فتمتد حاليا على مسافة 4000 كيلومتر، مع تحسين في نوعية القطارات الخاصة بنقل المسافرين، التي من المتوقع أن تبلغ سرعتها 220 كيلومتر في الساعة.

2.2 محدودية القطاع السياحي

فيما يتعلق بأهم النقائص التي يعاني منها القطاع السياحي في الجزائر،والتي تم تشخيصها من طرف وزارة السياحة وتهيئة الإقليم، فيمكن إيجازها في الجدول التالي:

الجدول رقم (2): أهم النقائص التي تم تشخيصها في قطاع السياحة

غياب تنافسية المنتجات السياحية	**هياكل استقبال وفندقة غير كافية وذات نوعية رديئة**
- تحتاج الفنادق لإعادة التأهيل والتحديث. - غياب منتجات مميزة جاذبة Produits phares قادرة على إحداث الفارق. - عدم وجود علامة سياحية مميزة	- عجز فيما يخص هياكل الاستقبال، الفنادق والمطاعم ذات جودة وأصالة originalité. - الفنادق وهياكل الاستقبال مهملة، بدون تأهيل ومرتفعة الثمن نسبيا بالنسبة للسائح الوطني؛ - 10 % فقط من الفنادق تستجيب للمعايير الدولية.
ضعف استخدام تكنولوجيا المعلومات في السياحة - عدم كفاية المواقع الإلكترونية للدعاية والجذب السياحي خاصة للجنوب. - السياحة الإلكترونية غير مفعلة أو غائبة باعتبار أن المواقع الإلكترونية المتوفرة لا تتيح الحجز على الخط أو الدفع. - انعدام القنوات التفاعلية الاتصالية بين العارضين وطالبي الخدمات السياحية. - عدم القدرة على التكيف مع متطلبات عصر المعلومات.	**نقص الكفاءات والاحترافية السياحية** - نقص الكفاءة والاحترافية فيما يخص الخدمات المقدمة للسياح. - نوعية التكوين لا تتماشى مع متطلبات العرض السياحي المتميز. - نقص المراكز والمعاهد المتخصصة في التكوين السياحي المتميز باستثناء المدرسة الوطنية للفندقة بالعاصمة، المعهد الوطني للتقنيات الفندقية والسياحية بتيزي وزو والمعهد الوطني للفندقة والسياحة ببوسعادة وسبع مدارس للتكوين المهني.
ضعف أداء البنوك وعدم تكيفها مع المستجدات - عدم الاعتماد على وسائل الدفع الإلكتروني الحديثة على مستوى البنوك وكذا الفنادق. - عدم وجود مكاتب الصرف وتعقد المعاملات المالية. عدم التركيز على دعم وتمويل الاستثمارات السياحية من طرف البنوك.	**تدني مستوى المنتجات والخدمات السياحية** - مشاكل النظافة والصحة العمومية. - خدمات سياحية ذات نوعية متدنية وبأسعار مرتفعة مقارنة بتونس مثلا، التي تعتبر قبلة السائح الجزائري. انعدام برامج التهيئة والنهوض بالمنتج التقليدي المحلي. **نوعية متدنية للنقل وعدم إتاحته وغلاءه** - عدم القدرة على توفير وسائل النقل بالكمية والنوعية المطلوبة والتنوع المرغوب فيه من طرف السياح. - خدمات النقل الجوي رديئة خاصة الوجهة الصحراوية، مع عدم وجود التنسيق الكافي في

	المطارات. - سيطرة الخطوط الجوية الجزائرية على النقل الجوي ساهم في تدني مستوى الخدمات مع ارتفاع كبير في أسعار التذاكر مقارنة بشركات الطيران العالمية.
عجز كبير في تسويق صورة الجزائر كوجهة سياحية	**إدارة وتنظيم غير متوافقين مع السياحة الحديثة**
- عجز في تسويق الجزائر كوجهة سياحية. - عدم وجود تنسيق بين مختلف الفاعلين في القطاع السياحي، وعدم فعالية المشاركات في المعارض والفعاليات السياحية الدولية.	- إجراءات معقدة لمنح التأشيرات والمبالغة في إجراءات الدخول. - غياب أدوات التقييم ومتابعة تطور السياحة على المستوى الوطني. - عدم وجود إجراءات تحفيزية فعلية للمستثمرين في مجال السياحة.

المصدر: Ministère de l'Aménagement du Territoire, de l'Environnement et du Tourisme "SDAT 2025. **Schéma Directeur d'AménagementTouristique et du Tourisme**, **بتصرف**

3. تقييم تنافسية السياحة الجزائرية بناء على تقرير التنافسية العالمي

تتمثل تنافسية القطاع السياحي في مجموع العوامل والإجراءات التي تهي القدرات التنافسية السياحية لدولة ما، وجعلها أكثر جذبا للسياح بمختلف خلفياتهم، وقد حدد المنتدى الاقتصادي العالمي مؤشرا لتنافسية السياحة والسفر يتكون من أبعاد، البعد الأول يتمثل في البيئة التمكينية، البعد الثاني يتمثل في السياسات المنتهجة في السياحة والسفر والظروف التمكينية، البعد الثالث يتمثل في البنى التحتية والرابع يرتبط بالموارد والإمكانيات الطبيعية والثقافية، والشكل الموالي يوضح أبعاد مؤشر تنافسية السياحة والسفر Travel & Tourism Competitiveness Index العالمي.

الشكل رقم (1): مؤشر تنافسية السياحة والسفر

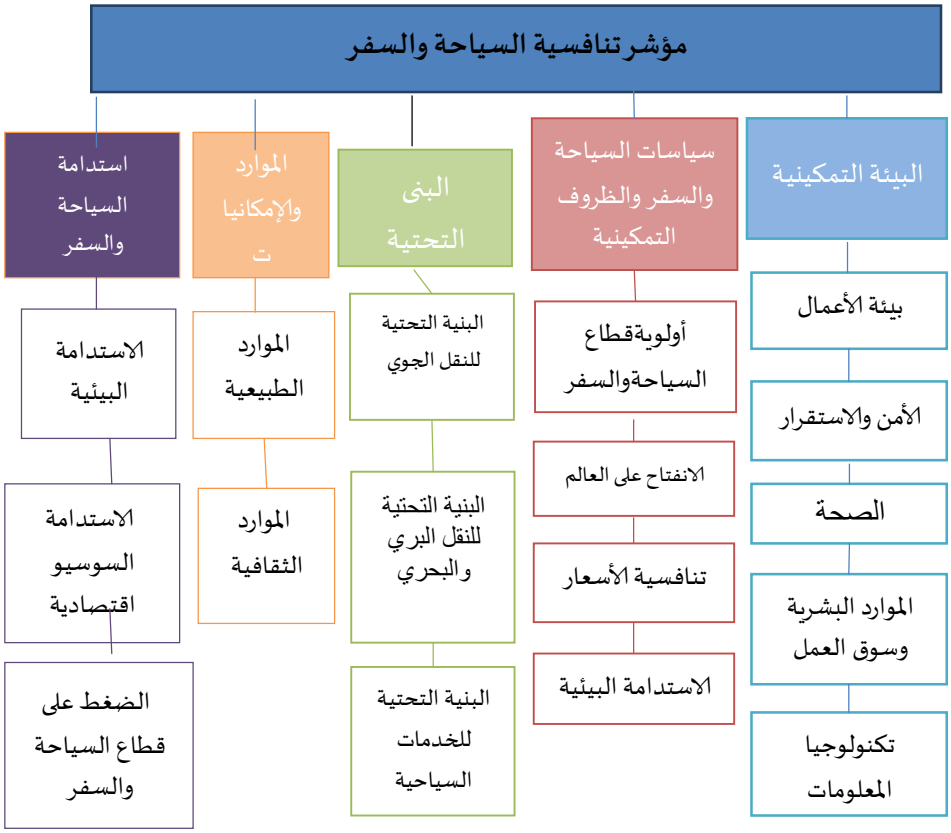

المصدر: World Economic Forum, The Travel & Tourism Competitiveness Report 2021, p.4

بتقييم تنافسية مختلف الدول، ويصنفها على أساس المعايير الخمسة، وقد كان ترتيب العشر دول الأولى من حيث تنافسية السياحة والسفر لسنة2021 كالآتي اليابان،الولايات المتحدة، اسبانيا، فرنسا، ألمانيا، سويسرا، أستراليا ، المملكة المتحدة ، سنغافورة، إيطاليا .

وفيما يلي توضيح لمكونات مؤشر السياحة والسفر بالنسبة لكل عامل من العوامل.

الجدول رقم (3): العناصر الأساسية لكل مؤشر من المؤشرات الخمسة لتنافسية السياحة والسفر

1. البيئة التمكينية
1 1. بيئة الأعمال
حقوق الملكية
تأثير القوانين على الأعمال
فعالية الإطار القانوني في فض النزاعات

الوقت اللازم بالأيام لمعالجة رخص التعمير
تكلفة رخص البناء
نطاق التحكم في السوق
الوقت اللازم بالأيام لانطلاق الأعمال
تكلفة الانطلاق في الأعمال
تأثير الضرائب على الحافز في العمل
تأثير الضرائب على الحافز للاستثمار
معدل الضغط الضريبي % الأرباح
2.1 الأمن والسلامة
التكلفة الاقتصادية للجريمة والعنف
موثوقية خدمات الأمن
معدل الجريمة/ 100.000 ساكن
3.1 الصحة والنظافة
معدل التغطية الصحية (طبيب لكل 1.000 ساكن)
إتاحة الخدمات الصحية
إتاحة المياه الشروب
عدد الأسرة بالمستشفيات/ 10.000 ساكن
انتشار مرض فقدان المناعة
عدد حالات الملاريا لكل 100.000 ساكن
4.1 الموارد البشرية وسوق العمل
نسبة المسجلين في التعليم الابتدائي
نسبة المسجلين في التعليم الثانوي
مدى تكوين وتدريب العمال
درجة توجيه الزبائن
عمليات التوظيف والتنحية
سهولة الحصول على العمال المؤهلين
سهولة توظيف العمال الأجانب
الأجور والإنتاجية
مساهمة المرأة في قوة العمل
5.1 جاهزية تكنولوجيا المعلومات
استخدام تكنولوجيا المعلومات لإتمام المعاملات بين المؤسسات
استخدام الأنترنت لإتمام المعاملات بين المؤسسات والمستهلكين

مستخدمي الأنترنت % للسكان
نسبة المشتركين في خدمات النطاق العريض للأنترنت ADSL
نسبة المشتركين في خدمات الهاتف الخلوي
نسبة المشتركين في خدمة الأنترنت النقال
التغطية بشبكات الهاتف النقال
جودة التزود بالكهرباء
2. سياسة السياحة والسفر والشروط التمكينية
1.2 أولوية السياحة والسفر
أولوية السياحة والسفر في سياسة الحكومة
الإنفاق الحكومي على قطاع السياحة (% الموازنة)
فعالية التسويق والإشهار في جذب السياح
مفهومية البيانات وتقارير السياحة الحكومية (0-120)
دورية الإفصاح عن البيانات والمعلومات (0-21)
تقييم استراتيجية السياحة (1-10)
2.2 الانفتاح على العالم
متطلبات الحصول على التأشيرة (0-100)
الانفتاح على الاتفاقيات الثنائية للنقل الجوي
عدد الاتفاقيات الجهوية التجارية
3.2 تنافسية الأسعار
الرسوم على السفر وتكاليف المطارات
مؤشر أسعار الفنادق
القدرة الشرائية
مستوى أسعار الوقود
4.2 الاستدامة البيئية
صرامة القوانين البيئية
تدعيم الأنظمة البيئية
استدامة صناعة السياحة والسفر
تركيز الجزيئات (2.5) مغ/م^3
المصادقة على الاتفاقيات البيئية
تركز المياه
الكائنات المهددة
حماية الغابات

معالجة المياه المستعملة %
ضغط الصيد الساحلي طن/ كم^2
3. البنية التحتية
1.3 البنية التحتية للنقل الجوي
جودة البنية التحتية للنقل الجوي
المقاعد المتاحة للنقل الداخلي
المقاعد المتاحة للنقل الدولي
انطلاق الطائرات
كثافة المطارات نسبة لعدد السكان
عدد شركات الطيران المتاحة
2.3 البنية التحتية للنقل البري والبحري
جودة الطرق البرية
كثافة الطرق
كثافة الطرق المعبدة
جودة البنية التحتية للنقل بالسكك
كثافة السكك الحديدية
جودة البنية التحتية للموانئ
فعالية النقل البري
3.3 البنية التحتية للخدمات السياحية
عدد غرف الفنادق/ 100 ساكن
جودة البنية التحتية السياحية
وجود شركات تأجير السيارات
وجود آلات الدفع الآلي
4. الموارد الطبيعية والثقافية
1.4 الموارد الطبيعية
عدد المواقع الطبيعية المصنفة كتراث عالمي
عدد الكائنات الطبيعية
عدد المحميات الطبيعية
الطلب على السياحة الطبيعية
جاذبية الأصول الطبيعية
2.4 الموارد الثقافية
عدد المواقع الثقافية المصنفة كتراث عالمي

التراث الشفهي واللامادي الثقافي
عدد الملاعب الرياضية الكبرى
عدد التظاهرات الثقافية الدولية
الطلب على السياحة الثقافية والترفيهية
5. استدامة السياحة والسفر
1.5 الاستدامة البيئية
التحكم في التغيرات المناخية
التلوث والظروف البيئية
حماية الطبيعة
2.5 الاستدامة السوسيو اقتصادية
معدل الفقر
الحماية الاجتماعية
معدل غير المتمدرسين والعاملين والمتدربين
تكافؤ فرص العمل
حقوق العمال
المساواة بين الجنسين
3.5 الضغط على السياحة والسفر
معدل الإقامة بالفنادق
موسمية السياح الأجانب
تركز الطلب على مناطق الجذب الثقافية
تركز الطلب على مناطق الجذب الطبيعية
التنوع الجغرافي للسياح
جودة المدن ومركز المدن

المصدر: World Economic Forum, The Travel & Tourism Competitiveness Report 2021,,p. 51 – 52بتصرف

لم يدرج تقرير السياحة والسفر العالمي الجزائر في آخر تصنيف له لسنة 2021، 2022. لكن بالرجوع لتقرير سنة 2017 فقد احتلت الجزائر مرتبة متأخرة على كافة المستويات باستثناء عامل تنافسية الأسعار وكذا الموارد الثقافية باعتبار أن سبعة من المواقع الثقافية الأثرية مصنفة كتراث عالمي من طرف اليونسكو، بينما تظهر الموارد الطبيعية في مركز متأخر

نتيجة انخفاض عدد المواقع الطبيعية المصنفة كتراث عالمي والمقدرة بموقع واحد وكذا عدم الالتزام بمعايير البيئة.

ثالثا: الاستراتيجية السياحية المنتهجة في الجزائر لتنمية القطاع وتثمينه

، يعد المخطط التوجيهي للتنمية السياحية مرجعا لسياسة جديدة تبنتها الدولة و يعد جزءا من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم في آفاق 2030 (SDAT) فهو المرآة التي تعكس مبتغى الدولة فيما يخص التنمية المستدامة و ذلك من أجل الرقي الاجتماعي و الاقتصادي على الصعيد الوطني ويعتبر المخطط التوجيهي للتنمية السياحية استراتيجية فعالة للنهوض بالقطاع السياحي والقضاء على النقائص التي سبق ذكرها.

1. أهداف الاستراتيجية السياحية

حدد المخطط التوجيهي للتنمية السياحية خمسة أهداف كبرى للسياسة السياحية، وهي كالآتي:

- ترقية اقتصاد بديل للمحروقات.
- تثمين صورة الجزائر وجعلها مقصدا سياحيا بامتياز .
- تنشيط التوازنات الكبرى وانعكاسها على القطاعات الكبرى.
- تثمين التراث التاريخي، الثقافي مع مراعاة خصوصية كل منطقة من التراب الوطني.
- الترابط الدائم بين ترقية السياحة والحفاظ على البيئة.

2. الحركيات الخمس للاستراتيجية السياحية

يرتكز المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية على خمس حركيات:

الحركية الأولى: مخطط الجزائر كوجهة سياحية

تهدف استراتيجية وجهة الجزائر *Destination Algérie* لإعادة الاعتبار لصورة الجزائر في الخارج وتحسين سمعتها السياحية من خلال بناء صورة مرئية ومقروءة عن وجهة سياحية حقيقية تتمتع بأصالة وعمق، تمكن السياح من عيش تجارب ثرية وفريدة لا توجد في وجهة أخرى.

لأجل ذلك، تم وضع استراتيجية تسويقية ترتكز على محاور أساسية هي كالآتي:

- دراسة سوق العرض والطلب السياحي.
- التعرف على الفئات السياحية المستهدفة المتمثلة في السياح المحليين، الجزائريون المقيمون بالخارج، السياح الأجانب والسياح كبار السن Les seniors.

- تقسيم الأسواق المستهدفة إلى أسواق الأولوية وهي فرنسا، إسبانيا، إيطاليا وألمانيا، أسواق واعدة هي بريطانيا، هولندا، النمسا والدول الاسكندنافية، أسواق بعيدة لكن مستهدفة على المدى الطويل هي الصين واليابان، روسيا، أمريكا الشمالية والخليج.
- التركيز على المزايا التنافسية للسياحة الجزائرية والمتمثلة أساسا في الصحراء الجزائرية نافذة العالم على افريقيا إضافة إلى السياحة الثقافية، الصحية، البحرية ومنتجات سياحية أخرى كالصيد، الغطس والكهوف.
- بناء صورة جديدة وتوسيع شهرة وجهة الجزائر من خلال خلق بوابات إلكترونية سياحية لنشر المعلومات.
- وضع هيكل للرصد واليقظة السياحية ومراقبة تطور رغبات ومتطلبات السياح.
- دعم الأنشطة الترويجية الخاصة بمختلف الفاعلين السياحيين وضمان مشاركتهم الهادفة في التظاهرات والمعارض السياحية الوطنية والأجنبية.
- ابتكار علامة منتوج وتسجيله منتج سياحي جزائري.

الحركية الثانية: الأقطاب السياحية ذات الامتياز

القطب السياحي هو مجموعة مركبات سياحية ممتازة تتوفر على تجهيزات الإقامة، التسلية، الأنشطة السياحية والترفيهية، في تعاون مع مشروع التنمية المحلية ويستجيب لطلب السوق، كما يمكن لرقعته الجغرافية أن تمتد لعدة مناطق أو مدن.

وفي إطار المخطط التوجيهي للسياحة المعتمد، فقد قرر إنجاز سبعة أقطاب سياحية للامتياز على المستوى الوطني هي:

- القطب السياحي للامتياز: شمال – شرق؛
- القطب السياحي للامتياز: شمال – وسط؛
- القطب السياحي للامتياز: شمال – غرب؛
- القطب السياحي للامتياز: جنوب – شرق ويشمل بسكرة، وادي سوف، غرداية والمنيعة؛
- القطب السياحي للامتياز: جنوب – غرب ويشمل القرارة، أدرار، تميمون وبشار؛
- القطب السياحي للامتياز: الجنوب الكبير: ويضم طاسيلي ناجر، إليزي وجانت؛
- القطب السياحي للامتياز: الجنوب الكبير ويضم كلا من أدرار وتمنراست.

الهدف من إنجاز هذه الأقطاب السياحية هو تنمية السياحة وتفعيل التوازن التنموي الإقليمي، مع خلق تنوع في الخدمات السياحية والتركيز على الإمكانيات الخاصة بكل منطقة.

الحركية الثالثة: مخطط الجودة السياحية

تعكس هذه الاستراتيجية إرادة الدولة في دعم الإمكانات الطبيعية والثقافية، والتاريخية للبلد من أجل ترقيته إلى مرتبة الامتياز في المنطقة الأورومتوسطية وجعل الجزائر وجهة سياحية بامتياز. يرتكز مخطط جودة السياحة زيادة على تطوير الموارد البشرية وتحديث المؤسسات والتجهيزات، على وضع علامة خاصة تميز المنتوج السياحي الجزائري، وتضمن الجودة للعميل من قبل المؤسسات الملتزمة بهذا النهج وهذه العلامة هي " جودة السياحة الجزائر"

ترتكز علامة " جودة السياحة الجزائر " على الامتياز وتتجاوز مفهوم تصنيف المؤسسات السياحية، فهي تشهد بصورة واضحة على أن المؤسسة التزمت إراديا بانتهاج الجودة وهي تسعى دائما لإرضاء العملاء.

الحركية الرابعة: مخطط الشراكة بين القطاعين العام والخاص

تعتبر الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص أمرا حتميا لتحقيق التنمية الاقتصادية المنشودة، فالدولة تتولى تهيئة الإقليم وإنشاء البنية التحتية من مطارات، موانئ وطرق وكذا توفير الأمن، بينما يتولى القطاع الخاص الاستثمار في الأنشطة السياحية وإقامة الفنادق والمركبات السياحية.

وتهدف استراتيجية الشراكة السياحية بين القطاعين لتحقيق الأهداف التالية:

- جعل بوابات الدخول إلى التراب الوطني أكثر جاذبية: على غرار السفارات، القنصليات، المطارات، المراكز الحدودية، الموانئ والمحطات؛
- تسهيل الوصول إلى المواقع السياحية والقرى السياحية للامتياز؛
- تحسين الخدمات الأساسية المقدمة في المواقع السياحية مثل النظافة، المياه، الطاقة، الأنترنت؛
- الحفاظ على الثروة الطبيعية والتنوع البيئي وضمان استمراريتهما؛
- تحسين نوعية الخدمات السياحية من خلال التكوين والتأهيل المستمر.

لتحقيق هذه الأهداف تسعى السلطات للربط بين الفاعلين في قطاع السياحة من مستثمرين ووكالات سياحية بالمختصين في المجال المالي لتحقيق التخطيط الجيد والتنفيذ الفعال للمشاريع الاستثمارية وجعلها أكثر ربحية وضمان استمراريتها، كما تسعى أيضا لخلق شراكات بين القطاع العام وأصحاب الفنادق، شركات الطيران والوكالات السياحية

بالإضافة إلى الإنفاق على مشاريع البنية التحتية، التي تعتبر أساسية للاستثمار السياحي وتقديم تحفيزات وتسهيلات مالية وجبائية لفائدة المستثمرين وتمكينهم من الحصول على العقار السياحي.

الحركية الخامسة: مخطط تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة السياحية

تعتبر السياحة صناعة ،مكلفة تحتاج لأموال كبيرة، كما أن العائد على الاستثمار يعتبر بطيئا، ونظرا للصعوبات الكبيرة التي تواجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة السياحية في الحصول على التمويل المصرفي فقد ارتأت السلطات العمومية تدعيمها، لضمان استمراريتها ونموها من خلال استراتيجية تمويلية خاصة، تتمثل أهم أبعادها فيما يلي:

- حماية ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة السياحية.
- العمل على ضمان استمرارية المشاريع السياحية وحمايتها من أخطار الفشل والتوقف.
- جذب الاستثمارات السياحية الوطنية والأجنبية وحمايتها.
- تشجيع الاستثمارات السياحية من خلال التحفيزات الجبائية والمالية وتوفير الدعم الفني من استشارات، تحليل المخاطر، دراسات جدوى.
- تسهيل الحصول على التمويل البنكي للمؤسسات السياحية وتخفيض الإجراءات والتكاليف وتمديد فترة التسديد.
- تمويل عمليات التأهيل والصيانة للمؤسسات السياحية وتكوين نوعي للقائمين عليها.

خاتمة:

تعتبر السياحة قطاعا حيويا يمكن أن يدر على خزينة الدولة موارد هامة بالعملة الصعبة، إذا وجد الاهتمام والعناية اللازمين، خاصة مع انخفاض أسعار النفط وتداعياته السلبية على الاقتصاد الوطني، وقد بينا من خلال هذه الدراسة أن قطاع السياحة في الجزائر يعاني من عدة مشاكل ومعوقات تحول دون بلوغه مستويات تنافسية، وفيما يلي أبرز النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة:

- ✓ تمتلك الجزائر إمكانيات هامة يمكن أن يؤدي حسن استغلالها للنهوض بقطاع السياحة من بينها السياحة الجبلية والسياحة الصحراوية.
- ✓ تعاني البيئة التمكينية للسياحة في الجزائر من ضعف كبير.
- ✓ تحتاج البنى التحتية للسياحة لتطوير وتأهيل كبيرين.

- ✓ لا بد من تسهيل وتشجيع الاستثمار السياحي الخاص أو المختلط للرفع من تنافسية الهياكل.
- ✓ تأهيل المورد البشري اللازم للعمل في المجال السياحي من خلال تكثيف إنشاء المعاهد المتخصصة في السياحة وفتح التخصص على مستوى الجامعات.
- ✓ أهمية إقامة المعارض والتظاهرات الدولية للتعريف بالمنتج السياحي الجزائري وتسويق الجزائر كوجهة سياحية فريدة.

المراجع

1. الديوان الوطني للسياحة، الحمامات المعدنية منتوج خاص، مجلة الجزائر سياحة، عدد 33
2. الوكالة الوطنية لتطوير السياحةhttp://www.andt-dz.org/ar
3. عامر عيساني، الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة – حالة الجزائر-، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، تخصص تسيير المؤسسات ، جامعة باتنة، 2009 – 2010
4. عبد القادر عوينان، السياحة في الجزائر، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر،2012-
5. عبد السلام ابوقحف، محاضرات في صناعة السياحة في مصر، المكتب العربي الحديث، مصر، 1992
6. محمد ناصر، إدارة المؤسسات الخدمية، منشورات جامعة دمشق، كلية الاقتصاد، 2011.
7. يحي سعيدي، العمراوي سليم، مساهمة قطاع السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية، حالة الجزائر، مجلة بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد 36، 2013
8. Algeria Infrastructure, 4 ème salon international des transports et de la Logistiques et de la mobilité, 2017
9. Ionela Butnaru, Iuliana Timu, European Union and Development of Romanian Tourism, CES Working Papers, III, 2011
10. Matouk BELATTAF, Evolution, Formes et Impacts de l'activité touristique : pour un tourisme durable, Colloque international sur Economie du tourisme et développement durable , l'Université de Biskra, 9 ,10 mars 2010 .

11. Ministère de l'Aménagement du Territoire de l'Environnement et du Tourisme , Livre 2 Le plan stratégique : les cinq dynamiques et les programmes d'actions touristiques prioritaires
12. World Travel & Tourism Council, Travel & Tourism Economic impact 2021 World, Disponible sur le lien:www.wttc.org